

الفصيول الأربعون



مجلة فكرية ثقافية تصدر مرة كل ثلاثة أشهر عن رابطة الأدباء والكتاب الليبيين

ملف العدد: مؤسسات الدولة الثقافية



أنحتاج حقاً إلى الثقافة وناسها؟

الكرامة أم الثقافة؛ أيهما تأتي أولاً؟

هل أنتم عبيد؟

ليبيا بعيون الرحالة فرنسيس ليون

قصائدُ عنِ الحرب

فراـس حـجـ محمد | فـلـسـطـين

سبـعـة وجـوهـ لـلـحـرب

1

في الحربِ

ثـمـةـ شـيـئـانـ سـلـبـيـ وـإـيجـابـيـ؛

تـوفـيرـ فـرـصـةـ لـلـعـاطـلـينـ عـنـ الـعـمـلـ

كـيـ يـمـوتـواـ شـرـفـاءـ

وـإـنـهـاـكـ لـمـلـكـ المـوـتـ وـهـوـ يـقـبـضـ الـأـرـوـاحـ

لـاـ يـرـتـاحـ مـنـ فـيـضـ الـأـنـيـنـ عـلـىـ يـدـيـهـ كـلـ ثـانـيـتـيـنـ وـقـبـلـةـ

2

في الحربِ

ثـمـةـ وجـهـانـ أـسـوـدـانـ

الـلـلـيـلـ فيـ عـزـ النـهـارـ

وـالـضـوءـ يـقـلـبـ الـعـتـمـةـ سـيـلاـ منـ دـمـازـ

والغبار المعـبـأ في الحلق والعينـين

محضـ وضبابـ وغبـشـ

3

في الحرب

يكتبـ الشـعـراء قـصـائـدـهـم مـرـتـيـنـ؛

في أولـ الـحـرب يـغـنـونـ لـلـمـجـدـ السـاطـعـ والـموـتـ

وآخرـ الـحـرب

يفـرـزـونـ إـلـىـ القـصـيـدةـ

يـحـتـمـونـ بـالـلـحـنـ منـ الـوقـوعـ فـيـ الـأـسـرـ وـالـهـذـيـانـ

اكتـئـابـ المـعـرـكـةـ

4

فيـ الـحـربـ تـكـرـارـ مـخـيفـ

نـثـرـ طـوـيلـ مـمـلـ لاـ بـلـاغـةـ فـيـهـ

لاـ يـضـعـ الـقـادـةـ فـيـهـ فـوـاـصـلـ أـوـ نـقـاطـ لـالـتـقـاطـ النـفـسـ

يتـعبـ الجنـديـ منـ طـولـ جـمـلـتـهـ التـيـ يـحـمـلـهـ عـلـىـ أـكـتـافـهـ يـنـسـخـهـ آـلـافـ
المـرـاتـ كـتـلـمـيـذـ بـلـيـدـ

يتـعبـ الـهـوـاءـ مـنـ كـثـرـةـ ماـ يـمـرـقـ الصـوـتـ لـحـمـتـهـ

لـاـ مـجـالـ إـلـاـ أنـ يـتـقـنـ الصـحـفـيـ فعلـ المـوـجـةـ الصـاخـبـةـ

تـنـعـدـمـ الأـخـطـاءـ فـيـ خـبـرـ الـحـربـ

وـتـكـبـرـ الـورـدـةـ الـقـاتـلـةـ

5

ميزة أخرى لهذى الحرب
 أنها قد تغير المفاهيم الجمالية أيضاً
 تغير الأسلوب والإيقاع والمعنى والتفسير والقراء
 للحرب قدرتها التي كسرت خط القمر
 بعثرت النجوم والأبراج
 غيرت الخرائط في السماء
 وأمطرت مطر السوء هنا وهناك

6

الحرب إن اشتعلت في آخر الدنيا
 فالحاء والراء والباء تفصل العالم أجزاء
 تفصل النبأ العظيم
 في الشمال وفي الجنوب

7

للحرب قدرتها على التوحيد في التفكير والإنشاء والإصغاء
 انكشاف الغيب
 صناعة الصورة في اصطدام الآلهة
 الحرب مبصرة بصيرة
 والقادة وحدهم عمّ وبكم وصم!

المحتمل...

؟

ونحن ملأى بالخبـل

أو بالخلـل

أم بالعلـل؟

؟ ... ?

ونحن ملـأى بالدجلـ

أو بالخـطل

وأغباش المـُقلـ

أم أـنـنا مدـ المسـافـةـ فيـ الطـلـلـ؟

؟

ونـحلـمـ يـومـاـ بـرـقـصـةـ مـحـمـومـةـ

أـوـ شـهـوـةـ مـصـقـوـلـةـ

ترـوـيـ الـخـلـاـيـاـ بـالـقـبـلـ

وكـلـنـاـ صـرـعـىـ الـأـمـلـ

أمـ أـنـناـ نـارـ تـزـيدـ لـلـأـجـلـ؟

؟

نـحنـ لـأـنـصـدـقـ الطـيرـ الذـبـيـخـ

ولـاـ مـرـأـيـ الـجـريـحةـ فـيـ منـامـاتـ الغـزلـ

ولـاـ ذـاكـ الجـريـحـ

أـيـنـاـ كـانـ قـتـيـلاـ؟

أينَا السَّيَافُ كَانْ

أنتِ

أم قلبي المدجج بالدوائر والحيـل؟

أم ذاك الشـقـي يمـتـحـن

كـلـ لـيلـ فـيـكـ

يـذـبـحـنـي

ويـذـبـحـ كلـ أـفـكـارـ الجـدـلـ؟

؟ ... ؟

أينَا كـانـ شـقـيـاـ

ثلاثـنـاـ:

أـناـ

أـنـتـ ...

أم ذاك السـمـيـ المـحـتمـلـ؟

؟ ... ؟

كيف صرـنـاـ صـحـبـةـ

رـغـمـاـ عـنـ الـحـرـبـ الـخـفـيـةـ بـيـنـنـاـ

وـصـرـاعـنـاـ الـأـبـدـيـ نـحـوـ الـقـمـةـ الـعـلـيـاـ عـلـىـ صـدـرـ الـحـجـلـ

علـيـنـاـ الـاعـتـرـافـ :

بـأنـهـ الأـذـكـيـ بـطـولـ حـرـوفـهاـ القـتـلـىـ عـلـىـ أـجـسـادـنـاـ

تطـوـعـنـاـ فيـ مـسـرـحـ الـأـحـدـاـتـ حـيـثـ تـشـاءـ

تنـقـلـنـاـ إـلـىـ روـاـيـتـهـاـ الـبـئـيـسـةـ كـلـ حـيـنـ

وـتـلـهـوـ فيـ خـفـاءـ

تطعن كبراء الكبراء
 في نشوةٍ... في شهوةٍ
 ذابت على الشفتين من ذاك المساء
 وتسحل ما تبقى الآن في كلّ هواءٍ
 وتعُبُ فينا زفةٌ في شهرةٍ وتمرح في جللٍ
 ونحن في هذا الفراغ تأكلنا الغِيلَ
 أم أننا الساهون في خُم الوجل؟

؟ ... ?

أيُّنا اللاهي بكلّ مصيرنا العبيِّ غير ذاك العابر فينا بين كلّ تأوهٍ؟
 أيُّنا نحنُ الثلاثُ
 عرف الحقيقةَ

سرّ الماء، مسكوناً، هنالك دون طقس المغتسلُ
 أم أن خطوتنا الكسيحة لم تصل؟

؟ ... ?

كيف اجتمعنا الثلاثةُ في مدار واحدٍ
 صرعى وجوعى، ويسكننا الشللُ
 فلاسفة التأقلم كالجراد بلا خجلٍ
 هل كان يوماً "في سياق متصلٍ" هذا المتوج بالفشل؟

؟ ... ?

الوهم كالحرب يدّ متعطلةٍ
الوهم نصف إلهٍ شرسٍ

قابع في القلب ككلب شقيٌّ

كفكرة متقلبة

رؤيا شاحبة

الوهم شِعر صامت بتراثه القصيدةٍ

ساجد في محراب الخوفِ

ينقل خطوطه المتشققة

على رؤوس الخطوة الشوهاءُ

خامس الدنس العاري برجس طهارة العورة

الوهم مقتول كشمعةٌ

نصف امرأة مخبأة في النصوص الخاسرة

دائرة مع الفلكُ

هائمة بأوثان الخراب

ببسملة الجنائزات الفقيرة

غريبة التوقع مثل آلهة المطر نبت بلا رأسٍ

بيد واحدة مثل يدي المتعطلة

الوهم / الحرب / هذا الذي أنا لاصق فيه

خلية متعفنة

مضاجعة الجنون العالمي على سرير جهنم

لست أدرى ما السبب
 الكلام والمعنى هاريان ميٌ ومنها
 ولا أدرى السبب
 والضجر يجثم على صدري، يقيم حفلته على أوراقها
 ولا أدرى السبب
 والليل أطول مما هو كائن في الميتافيزيقيا عند احتدام الغيبِ
 ولا أدرى السبب
 والفكرة الغامضة تطحن العقل كلما مرت شفاهي تأكل من بقايا أحمر على
 شفتيها
 ولا أدرى السبب
 والجنون أوشك أن يهطل مطراً أسوداً يُغرقُ الوقتينِ
 ولا أدرى السبب
 والحرارة فوق الحرارة والنسمائم مستلقية على جنبيها تعثُّ بالفضاء الفراغي
 ولا أدرى السبب
 والسماء منقبضة أطراها على نجومها تقرفص كالقمر المسجّى
 تقرأ الخاتمة الكبرى الطويلة المتنِ
 ولا أدرى السبب
 والغاية غرفة محكمة الإغلاق غارقة في غسق الغروب ضيقَة علىِ
 واطئة السقف عليها
 ولا أدرى السبب
 والحرروف حافة مدببة تقطر حسقاً في الحلق يصلبُ عند تهيؤ البداية
 الواجهة

ولا أدرى السبب
والشرفـة ساهمـة تبـكي على أغصـان ورـتها
ترثـي كأسـها المنـكوسـة
ولا أدرى السبب
والعتـاب القـادم من غـيمة شـاحـبة المـلامـح قـاسـيـاً
ولا أدرى السبـب
وكثـيرـة هي المسـافـات الفـاصلـة بيـن فـاصلـتـين وـنقطـتـين في الجـملـة
الهـارـبـة
ولا أدرى السبـب
والعـمر يـمـر مـرـاً خـاسـراً، عـبـثـاً
ولا أدرى السبـب
والجـوف مـلـهـب يـسـكـنـهـ الحـنـينـ الـحـرـشـفـيـ
ولا أدرى السبـب
فـهـلـ منـ سـبـبـ يـأـتـيـ منـ "هـنـاكـ" لـأـفـهـمـ كـلـ ماـ تـلـبـدـ منـ سـبـبـ فـيـماـ مضـى
ليـبـطـلـ ماـ تـغـامـضـ منـ عـجـبـ؟

مـنـ هـذـاـ إـلـهـ؟
مـنـ ذـاـ الـذـيـ أـدـرـاهـ أوـ خـلـاهـ؟
أـوـ أـجـرـاهـ سـيـلـاـًـ مـنـ الـآـهـاتـ تـلـوـ الـآـهـ؟
مـنـ ذـاـ الـذـيـ أـعـطـاهـ
صـكـاـًـ مـنـ الـغـفـرـانـ كـيـ نـحـيـاـهـ؟
أـوـ نـلـقـاهـ؟

أو نرويه أو نسقاه؟

من ذاك الذي أولاه سر حياتنا؟

ومنْ أعلاه نجماً في غيوم سمائنا؟

من ذا الذي قد أرسله

وحيا...؟

ومن أعطاه مجد الله؟

الله يا الله! من هذا الإله؟

آذار ونisan 2022

